أنطولوجيا اللغة عند مارتن هايدغر

Ontology of language according to Martin Heidegger

شنوف نصر الدين *

جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، chennoufnasreddine92@gmail.com

تاريخ الارسال 2022/11/13 تاريخ القبول 2022/12/03 تاريخ النشر2022/12/28

ملخص: إن الأهميّة التي تكتسيها المقاربة الإشكاليّة التي يتمحور حولها البحث تكمن في محاولة إبراز الرّهان الفلسفي لهايدغر ومن ثمّة للفلسفة المعاصرة، وأعني بذلك الانتقال بالعقل الفلسفي من حدود براديغم العقل المستند على الذّات إلى براديغم مُرتكز على اللغة، أو المجسّد بواسطة اللغة، وفي اللغة "la raison incranée dans le langage"، وأيضا الدّفع بنموذج فلسفي قائم أساسا على ما يمكن تسميته حسب جان غروندان بالمعقولية الهيرمينوطيقية أو العقل الهيرمينوطيقي، ذلك أن العقل الحديث في نظر هايدغر هو العدو الحقيق للفكر بيد هذا العقل، وإن على الفكر حتى يكون كذلك لا بدّ ان يمتلك القدرة على التّفكير ضدّ نفسه. إذن يمكن القول بأن الفلسفة الهايدغريّة برمّتها سعت إلى القطع مع براديغم الوعي في مقابل الاحتفاء ببراديغم اللغة، خصوصا وأن هايدغر الأول ضمن هيرمينزطيقا اللوغوس قد قصر على التّفلسف ضمن حدود اللغة تحت هدي السؤال الهيرمينوطيقي الذي من خلاله سيستسيغ هايدغر مفهوما كينونيّا للعلم، من خلال السؤال: من يفهم؟ الذي يأتي به بديلا عن السؤال الحديث: ما هو الشيء الذي يفكّر؟ وهكذا يسعى هايدغر إلى إضفاء سمة الأنطولوجي على فعل الفهم.

الكلمات المتاحية: اللغة، الأنطولوجيا، الفهم، الهيرمينوطيقا، الفلسفة.

Abstract: The importance of the problematic approach around which the research revolves lies in the attempt to highlight the philosophical bet of Heidegger and then of contemporary philosophy, and by this I mean the transition of the philosophical mind from the limits of the self-reliant mind to a paradigm based on language, or embodied by language, and in language "la raison" incranée dans le language", and also the push with a philosophical model based mainly on what can be called, according to Jean Grondin, hermeneutic rationality or the hermeneutic mind, because the modern mind in Heidegger's view is the real enemy of thought in the hands of this mind, and that in order for thought to be like that it must possess The ability to think against oneself

Keywords: Language, Ontology, Understanding, Hermeneutics, Philosophy

1. مقدمة:

تكمن أهميّة هايدغر في أنه أقام الفعل الفلسفي بوصفه فعلا أنطولوجيا ذا وجهة هيرمينوطيقية جذرية أصيلة، بعدما حاولت مثاليّة هيغل اختزال الفلسفة في التّاريخ وأن تجعل منها مجرد نظرية للفن، وكذلك التّجربة النيتشويّة رفعت الفعل الإستطيقي مكانة أعلى من الفعل الفلسفي ذاته، واختزال كانط الفلسفة في نظريّة المعرفة وأسئلتها الأربعة. تأتي أصالة هايدغر في أنه قد استعاد الفعل الفلسفي استعادة جذريّة أنطولوجيّة من خلال الهيرمينوطيقا الفينومينولوجيّة التي قطعت الصّلة بالتمثل الميتافيزيقي للوجود والموجود من خلال تأكيده على ضرورة

* المؤلف المرسل

التوجّه نحو الإنسان في بنيته ووجوده الفعلي الأنطولوجي، وإن هذا السؤال عن معنى الوجود كأنطولوجيا لا يتحدّد إلا في أفق الزمانيّة التي تعتبر خاصيّته الأساسيّة. هكذا يتم تحديد الوجود ليس كحضور في العالم، وإنما كأساس لهذا الحضور ذاته. هذا الذي يسمّيه هايدغر حضورا أو إنوجادا لا يتمّ إلا عن طريق اللغة ومن خلالها وليس الوجود إلا تجلّي للعبة اللغة التي هي مسكن وراعي الوجود.

وفقاً لهذه المقاربة نطرح الإشكاليات الآتية:

ما معنى أن تكون اللغة الخاصية الأولى للوجود الإنساني؟ وفيما تختلف هذه النظرة الكينونية الهايدغيرية للغة عند التصور البنيوي الذي يحتفي بقولة أن الإنسان كائن متكلم؟ وإلى أي مدى تكون المقاربة الفلسفية الهايدغرية بخصوص اللغة في تعالقها مع التصور الكينوني للدازاين أساس الأنطولوجيا الأساسية التي سيصفها فيما بعد ليفيناس و قبله ريكور الطريق القصير للأنطولوجيا الفلسفية؟

2. هايدغر في مناظرة هومبولت: اللغة بوصفها إمكان الكينونة

1.2 من أنطولوجيا الكلام إلى أنطولوجيا القول

إن قضية العلاقة بين الدور المنطقي والفهم شغلت بال (هايدغر) كثيرا في مشروع الكينونة والزمان الذي لم يكتب له أن يكتمل*، لقد تبين لـ(هايدغر) أن ما يبدو للفهم دورا منطقيا هو ما نسميه بالضبط مهمة التأويل الإيجابية وهي بالذات النقطة التي ترتقي بالفهم من مستوى الوجدان إلى مستوى الأنطولوجيا الأساسية، "إن الكلام عن "دور" منطقي في الفهم هو عبارة عن جهل مضاعف بأن الفهم ذاته يشكل نمطا أساسيا من كينونة الدازاين، وبأن هذه الكينونة إنما تجد قوامها من حيث هي عناية، أن ننكر الدور، أن نريد اخفاءه أو حتى تجاوزهيعني أن نثبت هذا الجهل بلا رجعة"[1].

إن الفهم في نظر (هايدغر) يتعالق مع اللوغوس/القول في حين يؤدي "السماع" دورا مهما في إقحام بعد الغيرية في صلب كينونة الدازاين، وهذا الأخير لا يسمع إلا من أجل أن يفهم، ولا يتكلم إلا لأن يقول ما تم فهمه ويكون الكلام كالسكوت تماما، "يؤدي السمع دور الإمكان إمكانية تحقيق الفهم، بل إن هذا الفهم الناتج عن السمع (السكوت عند الكلام) هو ما يسميه (هايدغر) بالفهم الأصيل، "إن المسكوت عنه، من حيث هو ضرب تنبثق القدرة على السماع الرفيع والكينونة، الواحد مع الآخر الشفافة"[2]، ففي نظر (هايدغر) ليس معنى أن نتكلم كثير مؤداه أن نفهم كثيرا، بل على عكس ذلك، قد تكن كثرة الكلام سببا في انعدام الفهم وإتلافه، ولا يعني السكوت أبدا أن يظل المرء أخرسا، بل إن ما يحاول قوله هنا، هو أن يشيد بضرورة نقل السكوت من مستوى الفعل إلى مستوى الفاعلية والرهان فيتحول إلى سمع، وكذلك الكلام إلى قول: "الكلام هو تمفصل المفهومية، بذلك يقبع بعد في أسس التفسير والقول (...) الكلام، أي تمفصل مفهومية الهناك، وجودانيا أصليا للانفتاح ينبغي أن تكون له من حيث ماهيته طريقة كينونة متصلة بالعالم على نحو مخصوص،"إن مفهوم الكينونة في العالم وفق وجدان ما إنما تفصح عن نفسها من حيث هي كلام"[3]، على أن يكون الكلام/القول الذي يتيح الفهم متجها دوما ّإلى...؟ إن الكلام كلام على...؟ وهنا التفسير الفينومينولوجيا لأنطولوجيا

القول، إن التواصل الذي هو أساس الكلام والذي من أجله نتكلم هو بمثابة البنية الأنطولوجية الوجدانية للكلام على أساس تحليلية الدازاين، فالكلام مع الفهم يتيح للأنا أن ترتقي إلى مستوى المفهومية من حيث هي إمكان وجوداني للدازاين، إنه "ليس من الصدفة أن نقول حيث لا نسمع جيدا إننا لم "نفهم"، إن السماع مقوم الكلام"[4].

ينبغي الإشارة هنا إلى أن (هايدغر) يعتبر أن الأساس الأنطولوجي للغة هو الكلام ومغزى هذا أن الكلام سبق اللغة، وهذا معنى قوله: "ثمة لغة* من أجل أنه ثمة كلام"[5]، ولعل هنا تكمن أصالة (هايدغر) في تخريجه الطريف لظاهرة الفهم، ففي الأنطولوجيات القديمة كان الكلام دوما دالا على التواصل، دون أن ينتبه الأقدمون إلى علاقة الكلام بالفهم، وأيضا تركيز (هايدغر) على التشابه الصوري الموجود بين الظاهرتين (الفهم–الكلام) باعتبارهما يملكان نفس الأسس الأنطولوجية، إنه "لا يمكن للقول أن ينكر صدوره الأنطولوجي عن التفسير المنتج لفهم ما، نحن نسمي "من حيث" الأصلية الخاصة بالتفسير المنتج لفهم ما بتبصر، "من حيث" الوجدانية الهيرمينوطيقية، على خلاف "من حيث" الأبوفنطقية للقول"[6]، ودلالة هذا الكلام أن التفسير والفهم ليس متعلقا فقط بالكلام/اللغة، بل هو أنطولوجي ذو فاعليته حتى في غياب القول، لا نقصد بالقول هنا ما يقصده المناطقة بوصفه "القضية" كونه وصف لا يرقى بنا إلى مستوى المفهومية الأنطولوجية الأصلية، إن ما يريده (هايدغر) بظاهرة القول هو معنى أكثر مخصوصية مشتق من ظاهرة وجودانية هي التفسير، ولعل هذا التوجه الهايدغري جاء مقابلا للتوجه الكانطي الذي يتصور القول على أنه حكما منطقيا (خصوصا مع الكانطيين الجدد) "إن الكلام يعبر غالبا عن نفسه، إنه لغة تتكلم (...) إن اللغة من حيث هي الكينونة المعبر عنها"[7].

إن التفسير لدى (هايدغر) تقع في صلب التقاطع التأويلي الذي عبر عنه (هايدغر) بـ: المكسب السابق، الرؤية السابقة، التصور السابق، وعلى العموم، يمكن القول بأنه ثمة "فرق بين التأويل بما هو تقنية شرح النصوص وبين "التفسير" بما هو نمط "وجوداني" لكائن حمل وزر الكينونة، بين "الدلالة" الألسنية للفظ ما والمعنى الوجوداني التأويلي للكلمة بما هي مقام لدنه تخرج الأشياء إلى الكينونة"[8]، وفي المحصلة إن ما أشار إليه (جان غرايش) صحيح جدا عندما أكد بأنه لا وجود للدرجة الصفر من الفهم[9]، ذلك أن كل تفسير يستند إلى رؤية سابقة في حين أن القبض على مكسب "الفهم" ليس أبدا علمية مجانية، إن الرؤية السابقة وحدها من لها إمكانية حمل المكسب السابق. وفي المحصلة، إن هدف (هايدغر) الأساسي هو تأصيل الهيرمينوطيقا على وجه يخرجها من دلالتها العمومية التي منحها (شلايرماخر) والتي أصبحت سائدة لدى كل المحدثين باعتبارها نظرية في الفهم كلام الآخر، وكذلك مجاوزة طريفة للاستئناف الذي قام به (دلتاي) من خلال إرادته توفير قواعد الفهم وتأسيس فن التفسير ومحاولة الفصل بينهما على أن ينبني تحليل الفهم على التواشج الحاصل بين الهيرمينوطيقا وعلوم الروح، إن (هايدغر) وبتأثير من (هوسرل) لم يجعل من الهيرمينوطيقا أبدا عبارة عن فلسفة. بل كان دوما يؤكد بأن الهيرمينوطيقا هي الفلسفة ذاتها، وهكذا تصبح المهمة الأولية للفلسفة هي إقامة ضرب من الهيرمينوطيقا

المخصوص، من حيث تولية العناية إلى الدازاين ضمن خاصيات وجوده، أي ضمن هذه الهيرمينوطيقا تتشكل بالنسبة للدازاين إمكانية أن يصير وأن يكون فاهما[10]، إن هذا الضرب المخصوص من الهيرمينوطيقا ليس أبدا من قبيل المباحث التي تحركها مزاعم فلسفية تقليدية أي مزاعم نظرية بل أنه مبحث يسعى إلى جعل الهيرمينوطيقا كشرط امكان كل بحث أنطولوجي حول الدازاين وبناه الأساسية، وهنا فقط يمكننا تعقل الرسم الكرونولوجي الذي قدمه أحد كبار شراع (هايدغر) لمسيرته الهيرمينوطيقية الأنطولوجية (تيودور كيسيال)من الحياة العيانية إلى نقض الأنطولوجيا الكلاسيكية انتهاء إلى إعادة رسم السؤال الكلاسيكي عن الأنطولوجيا انطلاقا من الزمانية[11]، ولعل هذا هو المنعرج الحاسم في مسيرة (هايدغر) الأنطولوجيا الفينومينولوجية، التحول من تأويل الدازاين بوصفه زمانية إلى تفسير الزمان كأفق للأنطولوجيا والفهم، أي باعتباره أفقا لفهم الوجود.

2.2: من اللغة إلى الفهم: مقاربة هيرمينوطيقية

يظل الكلام وفقا لهذا التمثل هو المقال بوصفه البيان/الوغوس،وهو ليس علامة يراد تبينها على غرار ما ذهب (هومبولدت) بل إن كل العلامات والإشارات يمكن فهمها في أفق القول، وعلى ذكر (هومبولدت) فإنه يعتبر أن الكلام هو الأثر الخالص بالروح، بحيث ينظر إليه لا بوصفه نتاجا PRODUIT ميتا، بل بوصفه انتاجا production[12]، إن (هومبولدت) يريد القول أن الجوهري في الكلام ليس إلا فعل التكلم هذا*، ولذلك نجده يركز على القول أن الكلام هو الصوت المنطوق ويتساءل(هايدغر) في هذا الصدد: لماذا يعتبر (هومبولدت) الكلام بوصفه عالما ورؤية خاصة للعالم؟ خصوصا وأن مساعي (هومبولدت) هي تحديد الكلام كونه أكثر من مجرد كلام، من خلال المقاربة التاريخية والروحانية وكذلك العامل المعيش* ولذلك كما قلنا سلفا يعتبره الأثر الخالص للروح.[13]

إن (هامبولدت) في كتابه"في تنوع بنى الكلام البشرى وأثره على النمو الروحي للجنس البشري" (برلين 1836) نجده في نظر (هايدغر) يمثل المسيرة الفلسفية الكلاسيكية في تمثل الكلام، والتي ترجع بالأساس إلى النظرة اليونانية.

إن الإنسان في التمثل الكلاسيكي هو كائن متكلم، يقيم داخل الكلام، وهو اللسان ولذلك نجد (أرسطو) في أحد مباحثه الكبرى معنونا بـ: "في التأويل" يتحدث في معرض تفسيره لفعل التكلم والكتابة عن الإبانة أو الإفصاح أو الإخبار، "إن الفلاسفة اليونان كانوا يختبرون الموجود "étant" بوصفه ما يحضر وما ينتمي إلى هذا الحضور، وينتج عن ذلك أن يتم تمثل الكلام انطلاقا من نشاط المتكلم"[14]، وعلى عكس (هومبولدت) والتمثل اليوناني للكلام والفهم والقول نجد (هايدغر) يستند إلى عبارة(نوقاليس)** "الدرب في اتجاه الكلام"، ويعلق (هايدغر) أي أن نحمل إلى الكلام بوصفه كلاما***، هنا بالضبط نجده يؤكد بأن الكلام نفسه هو الكلام.

وفي العموم إذا كان الفهم الشائع للكلام يفترض أن الكلام هو "التعبير، نشاط انساني فعل" فإنه في نظر (هايدغر) لم يعد كافيا، بل يؤكد أن الكلام متكلم " لكن كيف يتكلم الكلام؟، يحاول (هايدغر) تجاوز التقليد القائل بأن الكلام هو التمثل وبالتالي هو أداة، بل رؤية إلى العالم.*

إن من يتكلم ليس هو الإنسان، بل إن الكلام يتكلم من خلالنا، وهذا دون انكار امتلاك الإنسان ملكة الكلام، وهذا يفترض الابتعاد عن التفكير في الكلام باعتباره رؤية للعالم أو تعبير أو حيوية كما فعل (هومبولدت) ويؤكد (هايدغر) أن "الدرب في اتجاه الكلام يسعى الآن إلى الرابط الذي تكشف عنه المعادلة: أن يحمل إلى الكلام الكلام بوصفه كلاما وهذا يعني مقاربة خاصية propriété الكلام نفسها (...) وقد يجد الكلام نفسه متكلما انطلاقا من اللامتكلم بوصفه متطلبا للكلام"[15]، وفي النهاية يمكن القول مع (هايدغر) أن "الكائن البشري متكلم، أي أنه يتوصل إلى تحقيق ذاته انطلاقا من تكلم الكلام (...) إن الانسان يتكلم بمقدار ما يجيب عن الكلام، والغاية هي الإصغاء، ويكون إصغاء حيث يكون انتماء إلى ايعاز الصمت (...) الإنسان لا يتكلم إلا بمقدار ما يتطابق مع الكلام، والكلام متكلم وتكلمه يكلمنا هناك حيث كان تم التكلم"[16]، ولهذا ما فتأ (هايدغر) يردد بأننا حوار لأننا نستطيع أن نكون في حالة سماع متبادل.

وبالعودة إلى الفهم فإن (هايدغر) يظل وفيا إلى القول الذي يجعل من الفهم والتأويل مجرد لحظة وجودية وتجربة معاشة[17]، ووحدها المفاهيم هي القادرة على إدراك ووصف هذه التجربة، ولذلك كان الرهان الأساس لدى (هايدغر) إقامة تأويلية وجودية تقدم الفهم على التفسير وتنتقل بنا من مستوى التأويل الإبستيمولوجي إلى مستوى التأويل الأنطولوجي عبر الفينومينولوجيا التي تتحول معه إلى فلسفة للوجود للانتقال من فهم النص إلى فهم الكينونة دون أن يفصل التأويل عن التراث، كإمكان للانخراط في الحاضر.

2.2 اللغة من براديغم الوعي إلى مسكن الوجود

لقد مثلت اللغة الصورة الأساسية للمشهد الفلسفي المعاصر، حتى ساد الاعتقاد بأن الفلسفة المعاصرة في مجملها ليس إلا فلسفة للغة وحول اللغة، إن البحث في الإشكاليات الفلسفية للغة وعلاقتها بالواقع والفكر والثقافة كان بمثابة رهان حقيقي للفيلسوف المعاصر، وإن هذا الاهتمام الفلسفي باللغة مكن من إنتاج العديد من الإشكالات الفرعية على غرار علاقة اللغة بالفن والحياة وكيف للغة أن تتحول من مجرد موضوع هاوي في الفلسفة إلى خاصية إنسانية (البنيوية) وإلى رؤية للعالم (هولمبودت).

يتمفصل الكلام على كل حديث حول العلائقيات الموجودة بين الإنسان واللغة والعالم، وتتزايد حده هذه المسائل عندما ترتفع اللغة من مستوى الأداة إلى المستوى الأنطولوجي الوجودي، إن تمثل اللغة كصورة للعالم وطاقة فعالة لإنتاج المعرفة من حيث أنها أحد صيغ الوعي، أو على اعتبارها وجود في الوعي، يجعل منها بمثابة الرؤية إلى العالم* وأداة إنشاد هذه الرؤية[18]، لتضحى اللغة بمثابة البراديغم الأساسي للدرس الفلسفي.

مع (هايدغر) يمكن القول بأن كل قراءة هي بمثابة مغامرة استكشافية للبحث عن المعنى الملتئم في الوجود، تتأسس الرؤية الهايدغرية على مبدأ مفاده أن "ما يظل خفيا لا يمثل حدود الفكر أو اختفائه، بل هو الميدان الخصب الذي يزهر فوقه الفكر وينمو"[19]، وهو هنا يحذو حذو (هيرقليطس) الذي كان يقول: "إن ما يميز الظهور هو اللااختفاء"[20]، إن (هايدغر) على غرار (لودفيغ فيجنشتاين) قد سخر كل من الأنطولوجيا

والهيرمينوطيقا من أجل تحقيق ما يسمى اليوم بالمنعطف اللغوي، يؤكد (يورغن هابرماس) على أن "ما سيسمى لاحقا اليوم بالمنعطف اللغوي قد تم فعلا في صيغة هيرمينوطيقة تحليلية"[21] وإن طرافة (هايدغر) تكمن في أنه الفيلسوف الذي تحولت على يده الفينومينولوجيا إلى هيرمينوطيقا، باعتبار الهيرمينوطيقا هنا كصيغة قارية من براديغم اللغة.

مع (هايدغر) ترتقي اللغة إلى مكانة الوجود، اللغة وجود ولا وجود إلا في حضرة اللغة، إن اللغة ليست في الأساس مجرد أداة للتواصل، بل هي ما يجعل الوجود ممكنا، إنها ما به يوجد الموجود في الوجود، ذلك أن كل ما هو كائن لا يمكن أن يكون إلا في معبد اللغة، إن اللغة هي بيت الوجود الذي سيسكنه الإنسان وفيه يتخذ كل شيء مكانه، أو بعبارة (هايدغر): إن "اللغة تقول الوجود"[22] ولهذا ترتبط اللغة بالفهم ارتباطا مباشرا.

أن يوجد الإنسان معناه أن يفهم، ألا إن الوجود فهم، والفهم وجود، وإن اللغة ليست إلا الوجه الحقيقي لمسألتي الوجود والفهم، الوجود مكابدة، لكن باللغة وفي اللغة، و"إن تجربة الفكر هي تجربة الكلام وثم الإنسان يوجد في العالم مثلما يوجد في الكلام"[23]، وإن (هايدغر) من أجل البحث عن البنية الأكثر أصالة في اللغة دعا إلى تحرير القول من كل القواعد المزعومة، بوصفه تجربة على الطريق، خبرة وجودية، أو فعل وجود، فالكلام أو القول هو "الأساس الأنطولوجي للغة كما أنه أساس المعقولية"[24]، أو بعبارة (موريس ميرلوبوني): إن "الكلام يتضمن فكرا (...) إن الفكر الذي يعيش لذاته، بدون كلام، لا يعيش حتى لذاته"[25].

إن اللغة هي تعبير عن ما هو عالمي مفرد، إنها عنصر جوهري في تجريد العالم إلى مفاهيم كلية، هذا التجريد للغة يوهمنا بأن اللغة مجرد وسيط شفاف، إن يقين المعنى يعبر على نفسه، إن اليقين يعلن عن حقيقته وبالرغم من ذلك نجد أنه في كثير من المرات تقول اللغة عكس ما نعنيه، إنها تنكر نوايانا، بل تتحول اللغة ذاتها إلى أن تعبر عن آرائنا بشكل متناقض وهنا المفارقة: إن ما نقوله ليس في كل مرة يكون حقيقيا وفقا لمعنى اليقين، بل إن اللغة تجبر الأشياء على نقيضها أو بعبارة (هيغل) "اللغة لها طبع إلاهي* يتيح لها تحريف النوايا"[26]، إن اللغة شيء من جوهر الله "المطلق"، إنها تساعدنا على عكس عالمية العالم، أو التعبير عن هذه الكونية، إن هذا التعبير العام لا ينفي أن يكون موضوعه محددا بدقة، والذي هو بلا شك الوجود، وإن إدراك وجود الكائن ومعرفته لطريقة وجوده في العالم لا يتأتى إلا من خلال اللغة.

يعتبر الكلام أحد أشكال الوعي بالعالم مثله مثل التفكير، فالدازاين يتحدث على الدوام بمجرد أن يكون مستيقظا (الوعي)، وسواء كان يسمع أو يقرأ أو حتى عندما لا ينطق بأي كلمة بصوت عال، فالبرغم من ذلك فإنه لا يفتأ أن يتوقف عن الحديث، إن الكلام ميزة إنسانية خالصة، وحده الإنسان من يمتلك القدرة على الكلام وإنه هو وحده ما يجعل من الإنسان إنسان[27]، هذا ما ذهب إليه (ويلهام فون همبولت*) بحيث إن الإنسان يواجه اللغة في في كل مكان من هذا العالم، و(هايدغر) لهذا السبب لا يحاول مناقشة مسألة طبيعة اللغة، بل هو يركز على اللغة في عمومها، حتى أن محاضرته الشهيرة الواردة في "كتابات أساسية" كانت بعنوان "اللغة" هكذا بشكل عام، وهذا ما يبرر قوله: "سنفكر في اللغة نفسها، وفي اللغة فقط"[28].

3.2 . المخرج الشعري وإعادة تشكيل أنطولوجيا اللغة:

يحاول (هايدغر) مجاوزة التعريف المنطقي للغة "اللغة هي اللغة" ويرى بأنه تعريف لا يضيف شيء، إذ ماذا يعني أن نقول الشيء نفسه مرتين، إنه مجرد حشو فارغ، وفي رسالة كتبها (هامان) إلى (هايدغر) يقول فيها أن "اللغة هي العقل" والتي يتحفظ بخصوصها (هايدغر)، كونه يفهم اللغة بطريقة أكثر جذرية تجعل في اللغة مسكن الوجود، إننا نقيم داخل اللغة وإن المفهوم الأساسي للغة هو ما يجعل منها بيت الكينونة، إننا نقع داخل اللغة ونعبر عن مشاعرنا ونتواصل بواسطة الكلام باعتباره التفكير المسموع**، وإن الكلام هو التعبير ولذلك يفترض وجود فكرة عن شيء داخلي يلفظ نفسه هو الذي ينقل الفكر من موقع كامن إلى العالم، وإن "اللغة هي أول ما يثير الإنسان وتجلبه إلى الوجود، لا تصبح اللغة هنا مجرد تعبير أو نشاط إنساني، بل إنها ما به يكون الإنسان، إنها شرط تحقيق الكينونة"[29]، وهنا بالضبط يبرز التحليل الأنطولوجي للغة.

في أكتوبر (1950) ألقى (هايدغر) محاضرته حول اللغة وكانت بعنوان "اللغة" وجعل من قصيدة "مساء الشتاء" لجورج تراكل "georg trak'ls" مدخلا إجرائيا له لبحث مسألة العلاقة بين اللغة والكينونة،[30] وإن النتيجة الصادمة التي انتهى لها (هايدغر) تمثلت في الارتقاء باللغة إلى عتبة الوجود، اللغة هي نداء الوجود، تأتي اللغة إلى الوجود لردم الهوة والانشقاق الذي يحدث بفعل الزمان والمتغيرات بين العالم والأشياء، إن الإقامة داخل اللغة والتي من معانيها الإقامة داخل الوجود تفترض على الدازاين تجنب ظاهرة "القيل والقال" التي من شأنها أن تفقدنا رؤية الحقيقة، إن العيش أو الإنوجاد مع الآخرين في العالم هو في الأصل إنوجاد من طبيعة لغوية، فالعيش مع الآخرين في الصمت متبادل أمرا لا يمكن تصوره وغير قابل للتحقيق، ولذلك يأخذ القول (الكلام) اللغة الشرط الوحيد لتحقيق قيم العيش مع الآخرين في العالم، دون أن يتحول الكلام إلى مجرد ثرثرة، يدعونا (هايدغر) إلى ضرورة "إقتناء القول"[31] أو قول ما ينبغي قوله فقط، وإن هذا القول الذي ينبغي قوله هو ما يسميه (هايدغر) "بالقول الأصيل".[32]

صحيح أن الوجود الإنساني لدى (هايدغر) يقع خارج الذات، لكن هذه بالكينونة خارج الذات هي تعريف الذات في فلسفة (هايدغر)، يحاول (هايدغر) مجاوزة الطرح المثالي للنفس الأفلاطونية، حيث الخروج من الذات هو اغتراب لأنه دخول ضمن حدود ذاتية مختلفة (عالم المثل)، وأيضا مجاوزة الطرح اللاهوتي الذي تنكشف ضمنه الذات كتجلي للذات الإلاهية (مالبرانش)، بل يؤكد على "أن ما أقوله هو أنا"[33]، تبدو اللغة هنا وكأنها شرط الوجود الجواني والراعي الحقيقي للدازاين الذي هو خارج ذاته في العالم أو بتعبير (جون بول سارتر): "اللغة ليست

ظاهرة تضاف في ما بعد إلى الوجود (...) إنها في الأصل هي هذا الوجود (...) لا يمكن اختراع اللغة (...) بل هذا غير ضروري (...) لأن اللغة تكون معطاة مسبقا عبر الاعتراف بالآخر (...) إنني أكون أنا اللغة).[34]

إن حدود اللغة هي حدود عالمنا، وإننا نتوقف على التفكير عندما نفعل ذلك خارج إطار اللغة[35] إن هذه النظرة الماهوية للغة التي هي من زاوية ميتا ليسانية وكتجربة أنطولوجية ستسحب الشعر بعيدا عن الأفق الإستطيقي والأدبي المحض، إن الشعر وفقا لهذا التمثل لا يختلف كثيرا عن سؤال الكينونة، إن (هايدغر) وبخلاف (أفلاطون) يجعل من الشعر راعي الوجود، وحامي حمى الكينونة، بجوهر (هايدغر) علاقة الكينونة بالشعر من حيث أنه يدشن إمكانية اللغة ذاتها ويتحول الفكر هنا إلى زاوية أكثر عمقا من السؤال الماهوى للشعر إلى السؤال الشعري للشعر الذي يجسده (هولدرلين) الشاعر المقدس بتعبير (هايدغر) أو شاعر الشعر، إن (هولدرلين) بالنسبة لهايدغر هو "فارس الكينونة وحارسها في زمن نسيان حقيقة الكينونة (...) من الشعر ماهية اللغة، ومن هولدرلين ماهية هذه الماهية، وماهية الشعر".[36]

إن الوجود يتحدث عن طريق الإنسان، ليس الإنسان من يتكلم اللغة، وإنما "اللغة هي من تتكلم من خلاله"[37] ولا يمكن إدراك ماهية الوجود إلا في أفق اللغة، أو بلغة (أمبيرتو إيكو): إن "اللغة عند (هايدغر) هي لغة الوجود"[38]. وإن ما لا يمكن أن يقال لا يمكن أن يوجد، ووحده من له إمكان القول هو من له إمكان الوجود، و"كل فعل إنساني، وكل معرفة وكل تجربة لا تمتلك معنى إلا في صورة تمكننا من التعبير عنها"[39]، وهذه الإمكانية في التعبير عن الأشياء في العالم وحدها ما تجعل الوجود مضيء ومنكشفا أمام الدازاين.

يشيد هايدغر كثير بأهمية الشعر لإمكانيته النفاذ إلى أعمق التجربة الوجودية*، ويعتبر "الغناء والتفكير بمثابة الجذران المتجاوران للفعل الشعري الذين ينهضان من الوجود وينموان نحو الحقيقة"[40]، لذلك يدعونا (هايدغر) إلى ضرورة تحرير الشعر من مجال الدراسات الأدبية والنقدية، ويظل متمسكا بضرورة استرجاعه كمبحث ميتافيزيقي[41]، وإن هذه المقاربة الفلسفية التي يقيمها بين الشعر والوجود والتي تتقاطع فيها اللغة مع الفن كانت محل جدل واسع لدى القراء المعاصرين (بيترو شيودي-كارل أتو آبل) وإن توظيف العمل الفني لدى (هايدغر) كان بناءا على مفهومه للحقيقة، وإن مثل هذا التوظيف من شأنه أن يحطم القول الشعري.[42]

إن اللغة في التمثل الهيدغري وحسب (بول ريكور) هي دائما تنطوي عل أكثر مما تقول، إنها تتجاوز نفسها باستمرار، فاللغة في نظر (هايدغر) و(هولدرلين) من خلاله "ليست الفكر التمثيلي البارد، ليست أن نعطي الأشياء أسماءها ونشير إليها بمعنى ثابت راسخ، بل هي ذلك النداء الأصيل الذي تتكلم به الأشياء من

خلالنا"[43]، إنها محاولة للإفلات من التصور الميتافيزيقي للغة والذي يحسبها الشكل التمثيلي للفكر، فاللغة عنده ليست مجرد تعبير أو تمثيل أو إفصاح عن الداخل، بل على النقيض من ذلك، "إخضاع الخارج من قبل الداخل وإخضاع الذاتية لموضوعية العالم' لكن يتساءل (ريكور) هنا: ألا يمكن أن يؤدي هذا التفكيك للميتافيزيقيا وخلخلتها إلى خلق مركزية جديدة حول اللغة؟[44]،إننا أمام تطرف فكري حول اللغة، بين التصور الهوياتي الأنطولوجي لها وما بين التمثل الذاتي بوصفها أداة تحت اليد.

إن (هايدغر) عكس (ميشيل فوكو) تماما فإذا كان هذا الأخير قد فصل بين الكلام والوجود* فإن (هايدغر) يجعل من الكلام خاصية كينونية بعامة، وإذا كانت النيوكانطية قد تعاملت مع اللغة باعتبارها مقولة معرفية أو أداة تكوين المعرفة كما مع (آرنست كاسيرر)** فإن (هايدغر) يجعل منها أحد أشكال صيغ الوجود، أو الوعي بالوجود في العالم.

إن الشعر والفكر لا يمثلان مبحثين منفصلين مستقلين، إنهما في الأصل يضمان بعضهما البعض، لا يوجد شعر خال من فكر، ولا يوجد فكر خال من شعرية، وإن الفارق الحقيقي بينهما أن القول الشعري هو الأكثر صرمدية لأنه يحمل ما لا يمكن أن يحمله كلام المفكر. وإن هذه الاستقلالية المزعومة بين الشعر والفكر في الأزمنة الحديثة ليست إلا "نتاج الفصل الميتافيزيقي بين مباحث الفلسفة"[45]، إن الشعر يحمل في طياته روح الفن الأصيل، وفي العمل الفني وحده تعمل اللغة على قول العالم والأرض ضمن شعرية وجودية، يصبح الفن هنا ضد قوالب اللغة الجاهزة التي تسعى إلى تنميط العالم وإعادته إلى طبيعته الصيرورية، ولطالما كرر (هايدغر) مقولته الشهيرة: "الخطر يكمن في اللغة"[46] ذلك أن الكلمة بالنسبة له هي مركز الصراع بين العالم والأرض قبل أي عمل فني، إن الكلمة الشعرية تأتي نتيجة عمل اللغة وانفتاح العالم من خلال اللغة، ليضحى الشعر وكأنه نصب تذكاري بلغة (جياني غاتيمو)[47].

يذهب (هايدغر) بعيدا في مقاربته الفن مع اللغة، فبعد أن أكد على الطابع الأنطولوجي للغة وتجاوز النظرة الميتافيزيقية التي تجعل من اللغة صناعة إنسانية، وبعد أن دعا إلى ضرورة تحرير القول للنفاذ لعمقه الأصيل، نجده يماهي أخيرا بين الفن والفكر ويعتبر أن كل فن من حيث ماهيته ليس إلا شعرا بالمعنى الكلي للكلمة، "إن كل تفكير عند (هايدغر) شاعري بمعنى أنه إبداعي (...) والفلسفة الخالدة في رأيه ذات طبيعة فكرية، شاعرية، بل إن اللغة ذاتها شعر بالمعنى الجوهري للكلمة"[48]، وهنا بالضبط يستدعي فلاسفة ما قبل سقراط وعلى وجه الخصوص

(آنكسيمندر وبارمنيدس وهيرقليطس) الذين كان تفكيرهم يأخذ طابع الشعرية خصوصا ما يتجسد في التراجيديا اليونانية*.

إن الكلمة هي "الجوهرة" بلغة (جئورجه)، (زهرة الفم) بتعبير (هولدرلين)[49]، هي لدى (هايدغر) محرك العالم وحارس الكينونة، وإن العلاقة بين الفكر والفن هي في المعنى الحقيقي علاقة جوار.

خاتمة:

إن العلامة المتوارية التي حققها (هايدغر) الأول عبر مشروع الكينونة والزمان يمكن تلخيصها في ذلك الانتقال الطريف الذي تحولت بموجبه الفينومينولوجيا إلى هيرمينوطيقا، تحول مس اللبنات الأساسية للفلسفة المعاصرة، من براديغم الوعي إلى براديغم اللغة عبر مقولة الكينونة، كون أن الفهم لدى (هايدغر) ليس إلا النمط الأساسي لوجود الإنسان في العالم، إن الإشكالية الأساسية للفلسفة في نظر (هايدغر) إنما "تمس الوجود الذي من شأن الحياة العيانية ضمن الطريقة التي من شأن الوجود المخاطب والوجود المفسر في كل مرة، بمعنى أن الفلسفة من جهة ما هي أنطولوجيا العيانية هي في عين الوقف تأويل مقولي للمخاطبة والتفسير، بمعنى هي منطق"[50]، هكذا يكون الحدس التأويلي مقابلا للحدس الفينومينولوجي بوصفه نمط الولوج الأصيل إلى المعنى ذاته، وما الهيرمينوطيقا لدى (هايدغر) إلا هذا المفهوم المخصوص كونها طريق التأويل الفينومينولوجي، هنا يؤكد (هايدغر) بأنه "ينبغي للتأويل الفينومينولوجي أن يمنح الدازاين ذاته إمكانية الفتح الأصلي وأن يدعه بمعنى ما يفسر نفسه بنفسه، أنه لا يشارك في هذا الفتح إلا من أجل أن يرفع المضمون الظواهري للمفتوح رفعا وجدانيا إلى رتبة التصور"[51] يشكل الفهم هنا الكينونة، وهو دوما أعلى الفهم في علائقية مع المزاج مامن جهة الأنطولوجيا الأساسية، لم يبقى الفهم هنا عبارة على آلية في التفسير والتعليل كما في الطرح الإبستمولوجي (دلتاي) وإنما يحصره (هايدغر) ضمن الطرح الأنطيقي الزماني إلى فهم الفهم بما هو استطاعة تدبير شيء ماأو القدرة على الإبانة، ولعل هذا الفهم الوجداني للفهم هو ما يجعل نمط كينونة الدازاين مستطاع الكينونة، "إن الفهم هو كينونة ذات الصنف من مستطاع –الكينونة، الذي لا يتأجل أبدا بوصفه ما ليس قائما بعد بل من حيث هو في ماهيته ليس قائما أبدا، هو "يكون" مع كينونة الدازاين في معنى الوجود، إذ شأن الدازاين أن يكون على نحو بحثه، إنه يكون قد فهم أو لم يفهم في كل مرة أن عليه أن يكون على هذا الوجه أو ذاك، ومن حيث هو فهم من هذا النوع، هو "يعرف" ما له و ما عليه"[52].

---

* يعتبر مؤلف (هايدغر) المعنون "بالوجود والزمان" الجزء الأول من مشروع كبير سماه "نحو الأنطلوجيا الأساسية" وكان يتحدث عن جزء ثان من الكتاب، لكن سرعان ما تراجع عن نشره، وانعطف بفكره إلى خارج هذا المجال التأويلي الفينومينولوجي التقني نحو رحاب اللغة والشعر والفن وبقي مشروع الكينونة والزمان معلقا، دون أن يفصح عن كل تصوراته.

[1]– مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط2، 2013م، ص552.

[2]– المرجع نفسه، ص319.

[3]– المرجع نفسه، ص312.

[4]– المرجع نفسه، ص316.

* يتقاطع هذا الموقف مع ألسنية الخطاب لدى (أميلبنفيست) ضد ألسنة اللغة لدى (ديسوسير) باعتبارها نسق من العلامات يشكل بنية تربط بين أجزائها منظومة من العلاقات، وإن أصالة (هايدغر) هنا تكمن في أهمية التخريج الفينومينولوجي لظاهرة الكلام بربطها مع الفهم والوجدان، يستنتج (هايدغر) هذا التحليل فيؤكد أن خطأ فلسفة اللغة بعامة أنها انطلقت من عدم فهم كاف لمفاهيم أساسية تعكس جوهر الإشكال: ويتساءل: أي نمط كينونة هو من شأن اللغة بعامة؟ هل هي أداة تحت اليد داخل العالم؟ أم لها نمط كينونة الدازين؟ أم لا شيء منهما؟ من أي جنس هي كينونة اللغة حتى يمكن أن تكون ميتة؟ ماذا يعني من ناحية أنطولوجية أن اللغة ما تنمو أو تتفتت؟ ويؤكد بأنه على البحث الفلسفي أن يعزم ولو مرة واحدة على طرح مثل هذه الأسئلة المقلقة والجذرية. راجع: مارتن هايدغر، المرجع نفسه، ص321.

[5]- المرجع نفسه، ص311.

[6]- المرجع نفسه، ص307.

[7]- المرجع نفسه، ص323.

[8]- أنظر: فتحي المسكيني، نقد العقل التأويلي" أو فلسفة الإله الأخير"، ، مركز الإنماء القومي، بيروت ط1، 2005م، ص21.

[9]- أنظر: جان غرايش، مقدمة الأصلية للكينونة والزمان، المرجع نفسه، ص19.

[10]- راجع: فتحي المسكيني، نقد العقل التأويلي، مرجع سابق، ص70.

[11]- المرجع نفسه، ص32-34.

[12]- مارتن هايدغر، إنشاء المنادى "قراءة في شعر هولدرل نوتراكل"، تر: سامح جار، المركزا لثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1994، ص40.

* يقول هومبولدت: "إن الكلام في جوهره الحق هو الشيء الذي يظل، وفي كل لحظة عابرا (...) فالكلام في ذاته ليس عملا أثر oeuvre بل هو حيوية energeaiلذلك فإن التعريف الحقيقي له لا يمكن أن يكون وراثيا، إنه في الحقيقة أثر الروح في تكراره الأبدي والذي يهدف إلى جعل الصوت الملفوظ قادرا على التعبير عن الفكر. نقلا عن: مارتن هيدجر، إنشاء المنادى، المرجع نفسه، ص39-40.

* يقول هامبولدت في سيرته الذاتية 1816: "إن جهدي يقتصر على الإمساك بالعالم بفرديته وكليته.

[13]- مارتن هايدغر، إنشاء المنادى، مرجع سابق، ص40.

[14]- المرجع نفسه، ص39.

** يقول نوقاليس: "إذا توخينا الدقة في ما يميز الكلام بما هو كذلك أي بما هو كلام لا يعني إلا بذاته لوجدنا أنه أمر لا يعرفه أحد، إن الكلام من هذا المنحى هو جدلي، عبارة عن مونولوغ، مناجاة وهذه المثالية المطلقة سيفككها (هايدغر) فيما بعد. راجع: المرجع نفسه، ص35.

*** لقد كتب (هامان) إلى (هردر) أن العقل هو الكلام (اللوغوس) (1784) وهي عبارة ديمسينوس.

* يقول هايدغر: "أما نحن فنرى ضرورة الخروج من هذا الفهم وعليه وضرورة كسره، لأن الكلام فيما يعنينا ليس مجرد تعبير أو مجرد نشاط انساني، الكلام متكلم (...) إن هومبولت في تفسيره لقضية الكلام يتجه نحو الإنسان، وكأن الكشف عن الإنسان لا يكون إلا من وراء الكلام.". أنظر: مارتن هايدغر، إنشاء المنادى، مرجع سابق، ص16،

[15]- المرجع نفسه، ص42-43.

[16]- المرجع نفسه، ص20.

[17]- راجع: محمد الشكير، هايدغر وسؤال الحداثة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2006، ص41.

* يشير الدكتور (بلبولة مصطفى) في مقاله "فلسفة اللغة واللسانيات في الفكر المعاصر: على خطى "هومبولت""، إلى (هيمان ستانيتال) "heymann steinthal"(1823-1899) تلميذ (هومبولت) الذي أخذ مفهوم الرؤية للعالم إلى أبعد ما يمكن في علاقتها باللغة قبل أن يتطور هذا المفهوم خارج النطاق الفلسفي لهومبولت وبالتحديد ضمن الدراسات الإنسانية". أنظر: بلبولة مصطفى، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الأداب والفلسفة، العدد 18/ جوان 2017، ص52.

[18]- أنظر: عز العرب لحكيم بناني، الظاهراتية وفلسفة اللغة "تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية"، أفريقيا الشرق، ، المغرب، 2003، ص174.

[19]- أنظر: أمبرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، مرجع سابق، ص356.

[20]- أنظر: عبد السلام بن عبد العالي، هايدغر ضد هيغل، دار التنوير، بيروت، ط2، 2006، ص43..

[21]– نقلا عن: فتحي المسكين، نقد العقل التأويلي، مرجع سابق، ص9.

[22]– أنظر إلى: إبراهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هايدغر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2006، ص87.

[23]– أنظر: محمد الشكير، هايدغر وسؤال الحداثة، مرجع سابق، ص95.

[24]– صفاء عبد السلام جعفر، أنطولوجيا اللغة عند هايدغر "دراسة فلسفية في قصيدة الكلمة لجئورجه،"دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2002، ص17.

[25]– نقلا عن: عبد الوهاب جعفر، الفلسفة واللغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط2، 2004، ص60

* إن السؤال الأساسي لدى (هايدغر) ينشأ حول ما إذا كان هذا الفهم والكلام عن الوجود أو اللغة، إلاهي بمعنى مطلق.

[26] -martin heidegger, hegel's phemomenology of spritt, translated by paruis emad and kenneth maly, indiana university press,1988, p64.

[27] -vincent, trovato, le concept de l'étre zu, monde chez heidegger l'harmattan,2008, paris,p187.

* يريد (هومبولت) حسب (هايدغر) أن يقول: إن الجوهري في الكلام يكمن في فعل التكلم، بحيث يجعل من الكلام بمثابة "الأثر الخالص بالروح"، ولذلك يرى نفسه مدفوعا بالبحث عما هو الكلام"، يشير (هومبولت) إلى أنه يجب علينا أن ننظر إلى الكلام لا بوصفه نتاجا "produit" ميتا، بل بوصفه إنتاجا "production" وهنا بالضبط يتساءل (هايدغر) لماذا يعتبر (هامبولت) الكلام بوصفه عالما ورؤية خاصة للعالم؟ خصوصا وأن مساعي (هامبولت) تمثلت في تحديد الكلام بوصفه أكثر من مجرد كلام بتركيز على الجانب الروحي والتاريخي. ورد في: مارتن هايدغر، إنشاء المنادي، قراءة في شعر هولدلن وتراكل"، تر: بسام حجار، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص40-41.

[28] - vincent, trovato, p188.

** في مقابل تحديد الكلام على أنه مجرد أداء بشري، يؤكد آخرون أن كلمة اللغة هي من أصل إلاهي وذلك استنادا إلى افتتاح مقدمة الإنجيل.

[29] -martin heidegger, port ry, language, thought, translations : albert hofstadter, harperperennial modern classics, 2001, p194

[30] -william, j. richardson, s.j, hiedegger « though phenomenology to thought, fordham univerty press, new york, 2003, p577.

[31] -celine belloq, étre soi avec heidegger, groupe eyrolles, paris, 2010, p76.

[32] -martin heidegger, basic writings « from being and time (1927), to the tark of thinkings (1964) revised and expanded edition edited, with, general introduction ans to each selection by: david favell. Krell, harperson Francisco , p401.

[33]– نقلا عن:جون بول سارتر، الكينونة والعدم "بحث في الأنطولوجيا الفينومينولوجيا"، تر: نقولا متيني، مركز دراسات العربية، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص487.

[34]– المرجع نفسه، ص487.

[35]– أوليفر ليمان، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، "آفاق جديدة للفكر الإنساني"، تر: مصطفى محمود محمد، عالم المعرفة، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، 2004، ص186.

[36]– محمد الشكير، هايدغر وسؤال الحداثة، مرجع سابق، ص101.

[37]– أنظر: مارتن هايدغر، أصل العمل الفني، تر: أبو العيد دودو، منشورات كولونيا، ألمانيا، ط1، 2003، ص22

[38]– نقلا عن: المرجع نفسه، ص22.

[39]– حنه آرندت، الوضع البشري، تر: هادية اعرقي، جداول، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، دط، دس، ص24.

* إن الأثر الفني عند (هايدغر) هو إحدى الكيفيات الأساسية لحماية حقيقة الكون واحتضانه. ورد في: مارتن هايدغر، كتابات أساسية، "منبع الأثر الفني"، ج1، إسماعيل مصدق للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص14.

[40] -martin heidegger, achévement de la metaphyque et de la poésie, (tr.A.Froidcourt) gallinard, 2005, p142.

[41] -heidegger, l'expérience de la pensée in questions IV.gallimard, 1968,p39.

[42]– أنظر: جياني قاتيمو، نهاية الحداثة، تر: نجم بوفاضل، المنظمة العربية للترجمة، العراق، ط1، 2014، ص87.

[43]– بول ريكور، الوجود والزمان والسرد فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص21.

[44]- أنظر: المرجع نفسه، ص20-21.

* يقول فوكو: "فأن أتكلم، معناه أني غير موجود". نقلا عن: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد "متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010، ص10.

** نلاحظ أن (أرنست كاسيرر) في كتابه "اللغة والأسطورة" يماهي بين اللغة ونظرية المعرفة، فاللغة بالنسبة له هي أداة لصنع الأساطير والأخيلة الشعرية والأديان، وإنها أداة التفكير المنطقي. راجع: أرنست كاسيرر، اللغة والأسطورة، تر: سعيد الغانمي 2009، أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحددة، دط، دس، ص11.

[45] -martin heidegger, de la métaphysique de la poéseie, p157.

[46] -martin heidegger, vers la parol tr: jean beaufret, gallimar, 1076, p94.

[47]- جياني غاتيمو، نهاية الحداثة، مرجع سابق، ص83.

[48]- إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هايدغر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص12.

* إن المفكرين العظام قبل سقراط كانوا حسب هايدغر من الشعراء.

[49]- المرجع نفسه، ص48.

[50]- راجع: فتحي المسكيني، نقد العقل التأويلي، مرجع سابق، ص66.

[51]- مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، مرجع سابق، ص275.

[52]- مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، مرجع سابق، ص282-283.

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

1. جياني قاتيمو، نهاية الحداثة، تر: نجم بوفاضل، المنظمة العربية للترجمة، العراق، ط1، 2014
2. تن هايدغر، كتابات أساسية، "منبع الأثر الفني"، ج1، إسماعيل مصدق للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003
3. حنه آرندت، الوضع البشري، تر: هادية اعرقي، جداول، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، دط، دس
4. مارتن هايدغر، أصل العمل الفني، تر: أبو العيد دودو، منشورات كولونيا، ألمانيا، ط1، 2003
5. أوليفر ليمان، مستقبل الفلسفة في القرن الواحد والعشرين، "آفاق جديدة للفكر الإنساني"، تر: مصطفى محمود محمد، عالم المعرفة، المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت، 2004
6. جون بول سارتر، الكينونة والعدم "بحث في الأنطولوجيا الفينومينولوجيا"، تر: نقولا متيني، مركز دراسات العربية، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009
7. عبد الوهاب جعفر، الفلسفة واللغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط2، 2004
8. عبد السلام جعفر، أنطولوجيا اللغة عند هايدغر "دراسة فلسفية في قصيدة الكلمة لجئورجه"دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2002
9. إبراهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هايدغر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2006
10. عبد السلام بن عبد العالي، هايدغر ضد هيغل، دار التنوير، بيروت، ط2، 2006

11. عز العرب لحكيم بناني، الظاهراتية وفلسفة اللغة "تطور مباحث الدلالة في الفلسفة النمساوية"، أفريقيا الشرق، ، المغرب، 2003
12. بلبولة مصطفى، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الأداب والفلسفة، العدد 18/ جوان 2017
13. محمد الشكير، هايدغر وسؤال الحداثة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2006
14. مارتن هايدغر، إنشاء المنادى "قراءة في شعر هولدرل نوتراكل"، تر: سامح جار، المركزا لثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 1994
15. فتحي المسكيني، نقد العقل التأويلي" أو فلسفة الإله الأخير"، ، مركز الإنماء القومي، بيروت ط1، 2005م
16. هايدغر، الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط2، 2013م
17. إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هايدغر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008
18. نست كاسيرر، اللغة والأسطورة، تر: سعيد الغانمي 2009، أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحددة، دط، دس
19. عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد "متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010
20. بول ريكور، الوجود والزمان والسرد فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999

المراجع الأجنبية

21. martin heidegger, hegel’s phemomenology of spritt, translated by paruis emad and kenneth maly, indiana university press,1988
22. vincent, trovato, le concept de l’étre zu, monde chez heidegger l’harmattan,2008, paris
23. martin heidegger, port ry, language, thought, translations : albert hofstadter, harperperennial modern classics, 2001
24. william, j. richardson, s.j, hiedegger « though phenomenology to thought, fordham univerty press, new york, 2003
25. celine belloq, étre soi avec heidegger, groupe eyrolles, paris, 2010
26. martin heidegger, achévement de la metaphyque et de la poésie, (tr.A.Froidcourt) gallinard, 2005
27. heidegger, l’expérience de la pensée in questions IV.gallimard, 1968